القصة القصيرة في الجزائر

أ.د. عباس بن يحيى

بعض المراجع والمصادر:

1- دراسات:

أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث. دار الآداب بيروت، 1966.

أحمد دوغان: الأدب الجزائري الحديث، 1997.

أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976. OPU الجزائر 1989.

تاريخ الأدب الجزائري: محمد الطمار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر 1981.

سعاد خضر: الأدب الجزائري المعاصر، المكتبة العصرية، بيروت،1967.

محمد صالح الجابري: الأدب الجزائري المعاصر ط1/ 2005 دار الجيل

عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث OPU الجزائر 2009.

عايدة باميه تطور الأدب القصصي،(1925-1967)، ترجمة محمد صقر، OPU ، الجزائر 1982

عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث (1830-1974)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1967

عبد الله الركيبي : القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر، بيروت 1969.

عبد المالك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر من عام 1931 - 1954 - OPU - الجزائر 1983.

عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية القصيرة - ENAG الجزائر 1990.

عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة. (م.و.ك)الجزائر 1986.

شريبط أحمد شريبط: تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.1947 - 1985 . نشر اتحاد الكتاب العرب.1998.

صالح خرفي: شهيد الثورة الجزائرية احمد رضا حوحو، 1997.

عمر بن قينة: الديسي، حياته وآثاره وأدبه - SNED - الجزائر (د.ت).

عامر مخلوف: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر. 1998. اتحاد الكتاب العرب سوريا.

محمد مزيلط: أثر الحركة الوطنية في القصة الجزائرية القصيرة. 1925-1954. (رسالة دكتوراه). جامعة وهران: 2007-2008.

محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث. ENAG الجزائر 1983.

2- نصوص:

محمد بن رحال 1855-1928:" انتقام الشيخ «*La vengeance du cheikh*» 1891. وقد ظهرت هذه القصة القصيرة بالفرنسية في المجلة الجزائرية والتونسية بالفرنسية (أدب وفن عدد 13) من: 9/26 /إلى1891/10/30.

محمد السعيد الزاهري: *المساواة: فرانسوا والرشيد*" قصة منشورة في جريدة " الجزائر" عدد2، أوت 1925.

محمد بن أبي بكر السلاوي (أو علي بكر السلامي) : *دمعة على البؤساء*" قصة منشورة في جريدة " الشهاب" سنة 1926.

محمد بن العابد الجلالي: *في القطار وثلاث قصص أخرى في جريدة الشهاب* 1935.

الزاهري: *إني أرى في المنام* قصة منشورة في مجلة: الرسالة– للزيات ع 145 أفريل 1936 .

الزاهري: ***اعترافات "طرقي" قديم*** قصة منشورة في جريدة "الشريعة" أوت 1936.

أحمد بن عاشور: *الرجلان والذئب الأبيض*. البصائر.عدد 94 نوفمبر 1949.

أحمد بن عاشور: *في القطار*. البصائر.عدد 117 أفريل 1950.

عبد الله الركيبي: *الكاهنة*. البصائر. عدد 269 أفريل 1950.

أحمد رضا حوحو: *مع حمار الحكيم* (مقالات قصصية ساخرة) سنة 1953.

مولود معمري: عامر الأروقة والنظام 1953 (بالفرنسية) Ameur des arcades et l'ordre

مولود معمري: الحمار الوحشي 1953 (بالفرنسية) *Le Zèbre*.

أحمد رضا حوحو: *صاحبة الوحي* (قصص) سنة 1954.

أبو القاسم سعد الله: *سعفة خضراء*، البصائر أعداد: 272-273-274 سنة 1954.

محمد شريف الحسيني: *عروس تزف إلى قبرها* . البصائر. عدد 257 فيفري 1954.

زهور ونيسي: *الأمنية*. البصائر.عدد مارس 1955.

أحمد رضا حوحو: *نماذج بشرية* 1955.

محمد ديب: قصص وحكايات: *في المقهى Au café* 1955. (بالفرنسية).

الطاهر وطار: دخان من قلبي. 1961 (تونس).

عبد الحميد بن هدوقة: ظلال جزائرية بيروت1961 .

عبد الحميد بن هدوقة: *الأشعة السبعة*. تونس 1962.

زليخة مسعودي: عازف الناي. مجلة الفجر ديسمبر 1962.

زهور ونيسي: الرصيف النائم. 1967.

الطاهر وطار: الطعنات. 1971 .

محمد الشبوكي التبسي: *الليلة الحاسمة* (قصة) مجلة الشعب الثقافي - عدد 10 - الجزائر *1972/11/1*.

الطاهر وطار: الشهداء يعودون هذا الأسبوع. 1974 (العراق).

عبد الحميد بن هدوقة: الكاتب وقصص أخرى. 1974 الجزائر *SNED* .

زهور ونيسي: على الشاطيء الآخر. 1974.

مولود معمري: السرب 1976 (بالفرنسية) *La Meute*

جمال عمراني: *الغروب الأخير* *Le dernier crépuscule* (بالفرنسية). الجزائر *SNED ,1978*.

الحبيب السايح: القرار. 1979.

الحبيب السايح: الصعود نحو الأسفل. 1981.

مدخل: القصة القصيرة، المفهوم والنشأة

السرد هو إنتاج حكاية وسرد مجموعة من المواقف والأحداث (مفهوم كلاسيكي)، وهو أيضا خطاب يقدم حدثا أو أكثر فيتميز عن الوصف أو التعليق أوالاحتجاج والتقرير... ويكون السرد أيضا الحكي الذي يوصل حدثا أو أكثر إلى مروي له (*قاموس السرديات، جيرالد برنس، ص: 122–123*)؛ أي هناك القصة وطريقة حكايتها (وهو السرد). من هنا فإن السرد " يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية " (*الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي: سعيد يقطين، ص: 19*) ويقول رولان بارت: " يمكن أن يؤدَّى الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة، ثابتة أو متحركة، وبالحركة، وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد. إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة، والإيماء، واللوحة المرسومة، وفي الزجاج المزوق، والسينما .." (*نقلا عن سعيد يقطين – م.س، ص: 19*). ومن هنا فإن السرديات تشتغل على الخطاب الأدبي والخطاب غير الأدبي أيضا. لكن الأمر يتعلق هنا بالقصة؛ أي بسرديات خاصة تتعلق بالنص والخطاب.

كل سرد إذن يتكون من موضوع (الحكاية) ومن خطاب سردي (تودوروف).

القصة القصيرة:

من الناحية اللغوية؛ تعود تسمية ***Nouvelle*** الفرنسية التي تطلق على القصة القصيرة إلى الايطالية *novella* والتي تعود في أصلها إلى اللاتينية *novellus* والتي تعني (الجديد). ولم تتبن الانجليزية هذا اللفظ بل استعملت مشتقه *News* للدلالة على (الأخبار)، وفضلت للقصة القصيرة مصطلح ***Short story*** المكون من (قصة – قصيرة) وأصل *Short* من الفرنسية *estoire* المنحدر من اللاتينية *Historia* وتعني خبرا يستحق أن يحكى. من هنا فإن مصطلح (قصة قصيرة) مترجم عن الانجليزية، بادر إليه المشارقة العرب حديثا.

في النقد الأدبي، ورغم تعريفات كثيرة إلا أنه ينظر إلى القصة القصيرة عادة على أنها (نوع سردي نثري عموما، يكون أقصر من الرواية من حيث الحجم والزمن والمكان والأحداث والشخصيات والأثر أيضا). حتى أن الكاتب البريطاني **سومرست موم** يعتقد أنها قطعة من الخيال لها وحدة في التأثير وتقرأ في جلسة واحدة، وهي فترة حددها **هربرت جورج ويلز** بنصف ساعة لقراءتها وجعلها إدغار ألان بو تقرأ في ساعتين، بينما يحددها آخرون بعدد الكلمات مثل **سيدني ألكسندر موزلي** ويجعلها بين 1500 و 10000

كلمة (*الأدب وفنونه. عز الدين اسماعيل، ص: 112*). لكن النقاد متفقون تقريبا على أن حجم القصة القصيرة لايقاس بعدد الكلمات (*العقاد: ألوان من القصة القصيرة في الأدب الأمريكي المعاصر، ص: 13*)، ومن هنا كان من الضروري البحث عن عناصر أخرى تعود إلى بنية القصة نفسها.

في النصف الثاني من القرن 19 وخلاله، كان النقاش واسعا حول القصة القصيرة في الولايات المتحدة الأمريكية وعرفت اهتماما كبيرا خاصة بسبب أعمال **ادغار ألان بو** *(1809–1849) Edgar allan poe* (وكتب معظمها في الثلاثينات) وفي نفس الفترة كان الشاعر والكاتب الروسي الشهير بوشكين*(1799-1837) Alexandre Pouchkine* قد كتب ونشر عدة قصص قصيرة. لكن كتابة القصة القصيرة كان في فرنسا في الوقت نفسه قد تطور كثيرا خصوصا في أعمال **غي دي موباسان** *Guy de Maupassant (1850-1893)* (الذي كتب معظم قصصه في الثمانينات). كما أن الكاتب الروسي تورغنييف *Ivan Tourgueniev (1818-1883)* قد تخصص تقريبا في القصة القصيرة وكتب عددا كبيرا منها، وقد ربطته علاقات بمعظم كتاب فرنسا في تلك الفترة. لكن تقدير الأعمال الفرنسية كان شائعا.

ومع متابعات هنري جيمس، كان الناقد والكاتب الأمريكي براندر ماثيوز*(1852-1929)Brander Matthews* كذلك قد كتب دراسات للموضوع وبالخصوص مقاله (فلسفة القصة القصيرة) سنة 1885، ويبدو أنه كان معجبا بأعمال موباسان وتورغنييف، وقد بقي عمله أساسيا لدى النقاد الأمريكيين حول القصة القصيرة. كما أن النقد الألماني عرف نقاشا أيضا حول القصة القصيرة آنذاك لدى بول هايس *(1830–1914) Paul heyse* وفريدريك سبيلهاغن *Friedrich Spielhagen(1829-1911)* ، وبول إرنست *Paul Ernst (1866-1933)* ويبدو أن الألمان لم يهتموا كثيرا بأفكار الأمريكيين حول التركيز والأثر (الانطباع) الواحد.

بالفعل عُد ادغار ألان بو مؤسسا للقصة القصيرة لا سيما وأنه كتب حول أسسها النقدية مقالا تحدث فيه عن تخطيطها وعن وحدة الأثر (الانطباع) وعن تأثير الوحدة والتركيز في العمل الفني القصصي.

إن نشوء القصة القصيرة مرتبط بظهور الصحافة (*الطاهر أحمد مكي: القصة القصيرة، ص:69، وعمر الدقاق: ملامح الأدب الحديث وفنونه، ص: 192 و عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه، ص: 114*)؛ أي بالطبقة المتوسطة وعموم الشعب وكذلك بحجمها الصغير، والوقت المطلوب لقراءتها. وإذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار، فإن المقامات شكل من أشكال السرد القصصي القصير الذي هو بالفعل قصص قصيرة قديمة تتوفر على العناصر الأساسية للقصة الفنية.